المُنْتَخَبَاتُ في المَحْفُوظَاتِ

لتلاميذ المدارس الأولية والابتدائية بإندونيسيا

جمعها ورتبها العالم الفاضل

الأستاذ عمر عبد الجبّار

الجزء الأوّل

قام بطبعه ونشره

المكتبة العصرية

سورابايا - إندونيسيا

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فلما كان للمحفوظات أثر عظيم في تربية المدارك، وتهذيب الأخلاق، وغرس أصول الفضائل والآداب في نفوس النشء الغض: أطفال اليوم، ورجال الغد، وعماد المستقبل، فإن معلمي المدارس بهذه الأصقاع ولاسيما الوطنيين، قد سرى فيهم النشاط والهمة، للقيام بهذا الواجب المهم: «نشر اللغة العربية، وبث الآداب الإسلامية»، وصاروا يضيعون أوقاتا ثمينة، في التنقيب والبحث عما يسهل حفظه من المحفوظات، ولا يصعب فهمه وتفهيمه؛ لأن الكتب المدرسية والأسفار العربية، التي يفيض بها النيل «غيث الشرق» على العالم لا يرتوي من صافي مناهلها إلا الظمآن الناطقين بالضاد.

أما الناطقون بالشين سينا، والحاء خاء، والضاد دالا؛ فإنهم يقفون حيالها كالصم البكم، الذين لا يعقلون.

لذلك رأيت أن أخفف عن المعلمين عناء البحث، ومشقة التفتيش،

فَأَجْمَعَ لَهُمْ دُرُوساً لِلْمَحْفُوظَاتِ، مِنْ مَنْثُورِ الْحِكَمِ وَمَنْظُومِهَا، مُتَوَخِّياً فِي ذٰلِكَ السُّهُولَةَ وَالْإِيجَازَ، عَلَىٰ حَسَبِ أَسْنَانِهِمْ، وَمَدَارِكِ تَلَامِذَتِهِمْ، وَأَتْبَعْتُهَا جُمْلَةً صَالِحَةً مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ، لِتَكُونَ لِلتَّلَامِيذِ أَسَاساً فِي الْمُسْتَقْبَلِ، يُعِينُ عَلَىٰ نَشْرِ الدِّينِ بِالْحِكْمَةِ، وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَدَحْضِ فِتَنِ الْمُرْجِفِينَ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، وَقَدْ تَرَكْتُ الْخِيَارَ لِلْمُعَلِّمِينَ فِي اخْتِصَارِ الدُّرُوسِ، عَلَىٰ حَسَبِ سِنِي الدِّرَاسَةِ، وَعُقُولِ التَّلَامِيذِ.

وَلَا أُرِيدُ مِنْ وَرَاءِ عَمَلِي هٰذَا إِلَّا تَنْشِيطَ حَرَكَةِ التَّعْلِيمِ، وَالنَّشْرِ، وَالتَّأْلِيفِ، وَالْمُكَافَأَةُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، عَلَىٰ قِيَامِي بِالْوَاجِبِ قَدْرَ اسْتِطَاعَتِي، وَمِنْهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَسْتَمِدُّ الْقُوَّةَ وَالْحَوْلَ، وَأَسْتَعِينُهُ فِي كُلِّ عَمَلٍ وَقَوْلٍ، إِنَّهُ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ه

الأُستاذ عمر عبد الجبار

١

(١) اَلْعَمَلُ نَافِعٌ (٢) اَلْوَعْدُ دَيْنٌ (٣) اَلصَّمْتُ حُكْمٌ
(٤) اَلتَّوَاضُعُ حَسَنٌ (٥) اَلتَّعَاوُنُ حَمِيدٌ (٦) اَلْقَنَاعَةُ كَنْزٌ

الشَّرْحُ :

(١) اَلْعَمَلُ تَرْكُ الْكَسَلِ، وَالْعَامِلُ يَقِي نَفْسَهُ مِنَ الْفَقْرِ، وَيَصُونُ كَرَامَتَهُ مِنَ الْإِهَانَةِ. أَمَّا الْكَسْلَانُ فَهُوَ مَيِّتٌ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ، لَا يُرْجَى لِجَلْبِ نَفْعٍ، أَوْ دَفْعِ ضَرٍّ.

(٢) إِذَا وَعَدَ الْحُرُّ وَعْدًا وَفَى بِهِ، كَمَا يُوَفِّي الْمَدْيُونُ بِالدَّيْنِ الْوَاجِبِ فِي ذِمَّتِهِ.

(٣) اَلصَّمْتُ: اَلسُّكُوتُ عَنِ الْكَلَامِ، وَيَكُونُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ دَلِيلًا عَلَى عَقْلِ الْمَرْءِ وَحِكْمَتِهِ.

(٤) اَلتَّوَاضُعُ ضِدُّ التَّكَبُّرِ، وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلنَّاسِ رَفَعُوهُ وَعَظَّمُوهُ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ أَهَانُوهُ وَحَقَرُوهُ. فَلْتَكُنْ لِلنَّاسِ مُتَوَاضِعًا، تَعِشْ مَحْبُوبًا مُكَرَّمًا.

(٥) إِذَا سَاعَدَ الْغَنِيُّ الْفَقِيرَ، وَالْقَوِيُّ الضَّعِيفَ، عَاشُوا جَمِيعًا مُتَحَابِّينَ، وَإِذَا لَمْ يَتَعَاوَنُوا تَبَاغَضُوا، وَلَمْ تُحْمَدْ عَاقِبَةُ أَمْرِهِمْ.

(٦) إِذَا تَحَلَّتِ النَّفْسُ بِالْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا، كَفَاهَا أَقَلُّ شَيْءٍ، وَوَجَدَتْ فِيهِ السَّعَادَةَ وَالسُّرُورَ، وَإِذَا لَمْ تَقْنَعْ لَمْ يَكْفِهَا شَيْءٌ وَإِنْ كَثُرَ، فَالَّذِي يُؤْتَى الْقَنَاعَةَ، يَكُونُ كَأَنَّهُ مَلَكَ كُنُوزَ الْأَرْضِ الَّتِي لَا تَنْفَدُ.

مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيًا ﴿ وَإِذَا قَنِعْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ كَافِي.

٢

(١) اَلطَّاعَةُ وَاجِبَةٌ. (٢) اَلصَّبْرُ شَجَاعَةٌ. (٣) اَلنَّظَافَةُ صِحَّةٌ.
(٤) اَلْاِتِّحَادُ قُوَّةٌ (٥) اَلْأَمَانَةُ فَضِيلَةٌ. (٦) اَلشَّفَقَةُ مَحْمُودَةٌ.

الشــرح :

(١) اِنْقِيَادُ الصَّغِيرِ لِلْكَبِيرِ، وَالْمَرْءُوسِ لِلرَّئِيسِ، وَالْجَاهِلِ لِلْعَالِمِ: مِنَ الْأُمُورِ اللَّازِمَةِ الَّتِي لَابُدَّ مِنْهَا لِصَلَاحِ حَالِ الدُّنْيَا؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ، فَلَابُدَّ أَنْ يُطِيعَ الْمَرْءُ مَنْ هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ عِلْمًا وَمَعْرِفَةً، وَإِلَّا كَانَ عَاقًّا.

(٢) صَبْرُ الْإِنْسَانِ عِنْدَ نُزُولِ الْمَكْرُوهِ بِهِ، وَعَمَلُ مَا يَنْبَغِي عَمَلُهُ وَقْتَ الشِّدَّةِ، هُوَ خَيْرُ أَنْوَاعِ الشَّجَاعَةِ. أَمَّا الَّذِي يَطِيشُ عَقْلُهُ، وَيَذْهَبُ لُبُّهُ، إِذَا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ شَدِيدٌ، فَهُوَ الْجَبَانُ الضَّعِيفُ الْفُؤَادُ، الَّذِي يَقْتُلُهُ الْجَزَعُ، وَيَذْهَبُ بِهِ الْفَزَعُ.

(٣) النَّظَافَةُ مِنْ أَكْبَرِ الْأَسْبَابِ لِدَوَامِ الصِّحَّةِ وَقُوَّتِهَا. وَالْقَذَارَةُ مِنْ أَقْوَى الْأَسْبَابِ لِجَلْبِ الْأَمْرَاضِ؛ لِأَنَّ الْقَذِرَ يَكُونُ جِسْمُهُ مَرْعًى لِلْجَرَاثِيمِ الْفَتَّاكَةِ، وَوِقَايَةُ الْجِسْمِ بِالنَّظَافَةِ خَيْرٌ مِنْ دَفْعِ الْأَمْرَاضِ بِالْأَدْوِيَةِ. وَيَقُولُ الْمَثَلُ: (دِرْهَمُ وِقَايَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِنْطَارِ عِلَاجٍ)

(٤) لَا شَيْءَ أَضَرُّ بِالْأُسْرَةِ الْوَاحِدَةِ، أَوْ أَهْلِ الْوَطَنِ الْوَاحِدِ مِنَ اخْتِلَافِ الْأَهْوَاءِ، وَافْتِرَاقِ الْكَلِمَةِ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يُسَهِّلُ عَلَى عَدُوِّهِمْ أَنْ يَتَدَخَّلَ بَيْنَهُمْ، فَيَضْرِبَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ، لِتَدُومَ لَهُ الْمَنْفَعَةُ. أَمَّا الْاِتِّحَادُ فَلَا يُمَكِّنُ الْخَصْمَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الْأَخَوَيْنِ.

(٥) أَمَانَةُ التَّاجِرِ وَالصَّانِعِ، وَأَمَانَةُ الْخَادِمِ، تَجْعَلُ النَّاسَ يُحِبُّونَهُمْ، وَيَثِقُونَ بِهِمْ، وَالْخَائِنُ مِنْهُمْ لَا يُحِبُّ

أَحَدُ مُعَامَلَتَهُ، وَلَا الْقُرْبَ مِنْهُ. فَكُنْ أَمِيناً عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. كُنْ أَمِيناً عَلَى مَالِ أَبَوَيْكَ، أَمِيناً عَلَى أَسْرَارِ أَصْدِقَائِكَ، أَمِيناً فِيمَا تَنْقُلُ مِنْ أَخْبَارٍ لِيُحِبَّكَ النَّاسُ وَيَثِقُوا بِكَ، فَتَعِيشَ سَعِيداً.

(٦) الرَّأْفَةُ بِالضَّعِيفِ: مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ، عَلَامَةٌ عَلَى كَرَمِ النَّفْسِ، وَقُوَّةِ الضَّمِيرِ. فَلَا تَكُنْ فَظّاً غَلِيظاً، وَلَا جَبَّاراً مُتَجَبِّراً: لِأَنَّ النَّاسَ لَا يُحِبُّونَ الْقَاسِيَ الْعَاتِيَ، وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ.

٣

(١) اَلْجَهْلُ ظَلَامٌ (٢) اَلْكَذِبُ عَجْزٌ (٣) اَلسَّفَهُ ذَمِيمٌ
(٤) اَلْكَسَلُ مُضِرٌّ (٥) اَلْحُمْقُ شُؤْمٌ (٦) اَلْبُخْلُ عَارٌ

الشَّرح :-

(١) إِذَا كَانَ الْعِلْمُ نُوراً، فَالْجَهْلُ ظَلَامٌ. لِأَنَّ الْجَاهِلَ لَا يَدْرِي مِنْ شُئُونِ الْحَيَاةِ شَيْئاً: فَهُوَ كَمَنْ يَمْشِي فِي الظَّلَامِ، فَيَضِلُّ السَّبِيلَ.

(٢) الَّذِي يَخْتَلِقُ الْكَذِبَ يَكُونُ جَبَاناً عَاجِزاً عَنِ احْتِمَالِ الْعُقُوبَةِ، الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا لَوْ صَدَقَ، وَلَيْسَ فِي الْكَذِبِ وَلَا فِي الْعَجْزِ شَيْءٌ مِنَ الْفَضِيلَةِ. إِنَّمَا الْفَضِيلَةُ فِي التَّحَلِّي بِالصِّدْقِ.

(٣) طَيْشُ اللِّسَانِ بِبَذِيءِ الْكَلَامِ هُوَ السَّفَهُ، وَالسَّفِيهُ مَذْمُومٌ مُحْتَقَرٌ، لِأَنَّ مَنْ يَسُبُّ النَّاسَ وَيَسْفَهُ عَلَيْهِمْ، يَسُبُّهُ النَّاسُ وَيَسْفَهُوا عَلَيْهِ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَحْتَرِمُ نَفْسَهُ، وَيَرْفَعُهَا عَنْ ذَمِّ النَّاسِ إِيَّاهُ، وَاسْتِطَالَتِهِمْ عَلَيْهِ

(٤) الْكَسَلُ يَضُرُّ الْإِنْسَانَ أَشَدَّ الضَّرَرِ لِأَنَّ الْكَسْلَانَ يَعْجِزُ عَنْ تَحْقِيقِ مَطَالِبِهِ فِي الْحَيَاةِ الشَّرِيفَةِ، وَالْكَسَلُ يَضُرُّ أَوْلَادَ الْإِنْسَانِ، إِذَا كَانَ لَهُ أَوْلَادٌ: لِأَنَّهُ يَجْعَلُهُمْ فُقَرَاءَ، وَيَضُرُّ بِالْبِلَادِ الَّتِي يَنْتَسِبُ إِلَيْهَا الْمَرْءُ: لِأَنَّ سَعَادَةَ الْوَطَنِ بِمَا يَعْمَلُهُ أَبْنَاؤُهُ مِنْ عَمَلٍ نَافِعٍ.

(٥) اَلْحُمْقُ اَلتَّسَرُّعُ فِي الْأُمُوْرِ وَتَرْكُ اَلتَّرَوِّی، وَمَنْ تَرَكَ اَلتَّرَوِّی فِي الْأَمْرِ، وَقَعَ فِي الزَّلَلِ وَالْخَلَلِ، فَيَجْلِبُ لِنَفْسِهِ الْأَلَمَ وَالْحَسْرَةَ.

(٦) اَلْبَخِيْلُ مَذْمُوْمٌ بِكُلِّ لِسَانٍ، وَاَلَّذِی يُوْصَفُ بِالْبُخْلِ يَصِمُ نَفْسَهُ بِأَقْبَحِ الْعُيُوْبِ، وَيُوَرِّثُ أَبْنَاءَهُ عَارًا لَا يُمْحٰی، وَسُبَّةً لَا تُنْسٰی.

٤

(١) اَلطَّمَعُ شَقَاءٌ (٢) اَلْجُبْنُ ذُلٌّ (٣) اَلتَّبْذِيْرُ مُفْقِرٌ
(٤) اَلْحِقْدُ مَذْمُوْمٌ (٥) اَلْحَسَدُ خَطِيْئَةٌ (٦) اَلْخِيَانَةُ قَبِيْحَةٌ

الشـــرح :-

(١) اَلطَّمَعُ فِيمَا بِأَيْدِی النَّاسِ، مِمَّا لَا يُرْجٰى حُصُوْلُهُ بِالسَّعْيِ الشَّرِيْفِ، يُشْقِي النَّفْسَ، وَيُذِلُّهَا وَيُتْعِبُهَا، لِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِي بَابِ الْحَسَدِ. أَمَّا الرَّغْبَةُ فِي مَعَالِي الْأُمُوْرِ، وَالسَّعْيُ لِبُلُوْغِهَا بِالْعَمَلِ الشَّرِيْفِ فَهِيَ مِنَ الْخِصَالِ النَّبِيْلَةِ.

(٢) اَلْجَبَانُ ذَلِيْلٌ؛ لِأَنَّهُ يُؤْثِرُ الْحَيَاةَ الْخَسِيْسَةَ عَلَى الْمَوْتِ فِي سَبِيْلِ الشَّرَفِ وَالْكَرَامَةِ، وَالشُّجَاعُ عَزِيْزٌ؛ لِأَنَّهُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ فِي مَوَاطِنِ الشَّرَفِ، فَإِنْ مَاتَ مَاتَ كَرِيْمًا، وَإِنْ عَاشَ عَاشَ عَزِيْزًا.

(٣) اَلتَّبْذِيْرُ هُوَ الْإِسْرَافُ فِي الْمَالِ، وَهُوَ مِنْ أَسْبَابِ الْفَقْرِ، عَاجِلًا أَوْ آجِلًا، لِأَنَّ الَّذِی يَتَعَوَّدُ السَّرَفَ لَا يَصْبِرُ عَنِ الْإِنْفَاقِ، فَإِذَا نَفِدَ مَالُهُ اسْتَدَانَ، وَالدَّيْنُ أَشَدُّ أَنْوَاعِ الْفَقْرِ.

(٤) صَفَاءُ الْقَلْبِ مِنَ الدَّاخِلِ كَنَقَاوَةِ الْجِسْمِ وَالثَّوْبِ مِنَ الْخَارِجِ، كِلَاهُمَا مَحْمُوْدٌ. وَوُجُوْدُ الْحِقْدِ فِي الْقَلْبِ كَوُجُوْدِ الدَّنَسِ عَلَى الْجِسْمِ، كِلَاهُمَا ذَمِيْمٌ وَقَبِيْحٌ.

(٥) اَلْحَسَدُ أَنْ يَتَمَنَّى الْإِنْسَانُ زَوَالَ النِّعْمَةِ مِنْ يَدِ غَيْرِهِ، وَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ الْخَطَايَا، لِأَنَّهُ

ظُلْمٌ لَامُبَرِّرَ لَهُ، وَعَدَاوَةٌ لِلّٰهِ الْمُنْعِمِ الْمُتَفَضِّلِ عَلٰى عِبَادِهٖ.

(٦) اَلْخِيَانَةُ: الْغَدْرُ بِالذِّمَّةِ وَعَدَمُ الْوَفَاءِ، كَإِفْشَاءِ الْأَسْرَارِ، أَوْ تَضْيِيعِ الْأَمَانَاتِ، وَهِيَ مِنْ أَقْبَحِ الْخِصَالِ، وَالْمُتَّصِفُ بِهَا مَذْمُومٌ مَمْقُوتٌ، لَا يُحِبُّهُ أَحَدٌ، بَلْ يَكْرَهُهُ اللّٰهُ وَالنَّاسُ.

٥

(١) مَنْ جَدَّ وَجَدَ (٢) مَنْ زَرَعَ حَصَدَ (٣) مَنِ اجْتَهَدَ نَجَحَ

(٤) مَنْ تَعَلَّمَ تَقَدَّمَ (٥) مَنْ فَرَّطَ نَدِمَ (٦) مَنْ صَمَتَ سَلِمَ

الشــرح :-

(١) مَنِ اجْتَهَدَ فِي عَمَلِهٖ وَجَدَ ثَمَرَةَ عَمَلِهٖ عِنْدَ حَاجَتِهٖ إِلَيْهَا.

(٢) مَنْ زَرَعَ أَرْضَهُ يَوْمَ الزَّرْعِ، حَصَدَ الْغَلَّةَ يَوْمَ الْحَصَادِ. وَمَنْ لَمْ يَزْرَعْ أَرْضَهُ يَوْمَ الزَّرْعِ، حَصَدَ النَّدَامَةَ يَوْمَ الْحَصَادِ.

(٣) اَلَّذِي يَجْتَهِدُ لَابُدَّ أَنْ يَصِلَ إِلٰى مَا يَنْبَغِي.

(٤) اَلَّذِي يَتَعَلَّمُ يَتَقَدَّمُ عَلٰى أَقْرَانِهٖ، وَيَفُوقُهُمْ إِذَا لَمْ يَتَعَلَّمُوا.

(٥) مَنْ أَهْمَلَ شُئُوْنَ نَفْسِهٖ فِي الصِّغَرِ، نَدِمَ عَلٰى عَمَلِهٖ فِي الْكِبَرِ.

(٦) كَثِيْرٌ مِنَ الشَّرِّ يُصِيبُ الْمَرْءَ مِنْ عَثْرَةِ لِسَانِهٖ، فَجَدِيرٌ بِمَنْ يُحِبُّ أَنْ يَسْلَمَ مِنَ الْمَكْرُوْهِ، أَنْ يُمْسِكَ لِسَانَهُ عَنْ قَبِيحِ الْكَلَامِ. إِذَا لَمْ تَنْطِقْ بِالْكَلِمَةِ فَأَنْتَ مَالِكُهَا، فَإِذَا نَطَقْتَ بِهَا مَلَكَتْكَ، وَكَانَتْ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ.

٦

(١) مَنْ سَارَ وَصَلَ (٢) مَنْ تَوَانٰى فَشِلَ (٣) مَنْ أَمَّلَ عَمِلَ

(٤) مَنْ أَحَبَّكَ نَصَحَكَ (٥) مَنْ ثَبَتَ نَجَحَ (٦) مَنْ ظَلَمَ ظُلِمَ

الشــــرح :ـ

(١) كُلُّ مَنْ سَارَ فِي طَرِيقٍ، فَلَابُدَّ أَنْ يَصِلَ إِلَى نِهَايَتِهِ، لِأَنَّ كُلَّ مَا لَهُ بِدَايَةٌ، لَهُ نِهَايَةٌ.

(٢) اَلتَّوَانِي عِنْدَ سُنُوحِ الْفُرَصِ، مِنْ عَجْزِ الرَّأْيِ، لِأَنَّ الْفُرْصَةَ إِذَا مَرَّتْ فَلَنْ تَعُودَ إِلَيْكَ مَرَّةً ثَانِيَةً، مَهْمَا حَاوَلْتَ إِرْجَاعَهَا، وَرُبَّ فُرْصَةٍ تَنْتَهِزُهَا فِي سَاعَةٍ، خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ تَعْمَلُهُ فِي سِنِينَ طَوِيلَةٍ.

(٣) لَوْلَا الْأَمَلُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مَا غَرَسَ غَارِسٌ غَرْسًا، وَلَا بَنَى بَانٍ بَيْتًا، فَهُوَ الَّذِي يَدْفَعُ الْإِنْسَانَ إِلَى مُزَاوَلَةِ الْأَعْمَالِ، وَعَلَيْهِ مَدَارُ الْعُمْرَانِ.

(٤) مَنْ أَطْعَمَكَ الْمُرَّ لِتَبْرَأَ، خَيْرٌ مِمَّنْ يُطْعِمُكَ الْحُلْوَ لِتَمْرَضَ؛ فَالَّذِي يُحِبُّكَ، يُخْلِصُ لَكَ النَّصِيحَةَ، وَإِنْ آلَمَتْكَ. وَالَّذِي يَكْرَهُكَ يُضْحِكُكَ؛ لِيُضْحِكَ النَّاسَ عَلَيْكَ.

(٥) اَلثَّبَاتُ وَقْتَ الْمِحْنَةِ مِنْ دَلَائِلِ الشَّجَاعَةِ وَعُلُوِّ الْهِمَّةِ، وَقُوَّةِ الْإِرَادَةِ. وَالنَّصْرُ فِي الْحُرُوبِ مَكْفُولٌ لِمَنْ يَكُونُ أَكْثَرَ ثَبَاتًا عَلَى الشِّدَّةِ، وَأَصْبَرَ عَلَى الْبَلْوَى.

(٦) مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ فِي يَوْمِهِ، أَتَاحَ اللّٰهُ لَهُ مَنْ يَظْلِمُهُ فِي غَدِهِ، وَالْإِنْسَانُ لَا يَعْلَمُ مَصِيرَ أَمْرِهِ: «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ».

٧

(١) اَلْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ (٢) اَلنَّاسُ مَعَادِنُ (٣) اَلْغِنَى غِنَى النَّفْسِ
(٤) اَلْعِلْمُ حَيَاةُ الْإِسْلَامِ (٥) عَزَّ مَنْ قَنِعَ (٦) ذَلَّ مَنْ طَمِعَ

الشــــرح :ـ

(١) اَلْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ: يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا. فَوَاجِبٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَعَاوَنُوا وَأَنْ

لَايَظْلِمُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا، وَلَا يُسْلِمُهُ إِلَى مَنْ يَظْلِمُهُ، وَلَا يَحْرِمُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنًا خَيْرَهُ وَبِرَّهُ.

(٢) اَلنَّاسُ كَالْمَعَادِنِ الَّتِي تُسْتَخْرَجُ مِنْهَا جَوَاهِرُ الْأَرْضِ، فَمِنْهَا مَافِيهِ اللَّآلِئُ وَالدُّرَرُ، وَمِنْهَا مَافِيهِ الْفَحْمُ وَالْحَجَرُ، وَمِنْهَا مَافِيهِ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ، وَمِنْهَا مَافِيهِ الرَّصَاصُ وَالْقَصْدِيرُ وَكَذٰلِكَ النَّاسُ فِي أَخْلَاقِهِمْ وَنُفُوسِهِمْ.

(٣) لَيْسَ الْغِنَى فِي حِيَازَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَامْتِلَاكِ الْمَنْقُولِ وَالْعَقَارِ، وَلٰكِنَّ الْغِنَى الْحَقِيقِيَّ، هُوَ رِضَا النَّفْسِ وَقَنَاعَتُهَا.

(٤) لَا حَيَاةَ لِلْمُسْلِمِينَ إِلَّا بِتَعَلُّمِ الْعُلُومِ كُلِّهَا، لِأَنَّ الْإِسْلَامَ لَا يُحَرِّمُ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ الصَّحِيحِ، اَلَّذِي يُوصِلُ إِلَى سَعَادَةِ الْأُمَمِ وَرُقِيِّهَا.

(٥) اَلْقَنُوعُ يَرْضَى بِمَا يُقْسَمُ لَهُ، فَلَا يُذِلُّ نَفْسَهُ بِطَلَبِ مَا لَا يَصِلُ إِلَيْهِ.

(٦) اَلطَّمَعُ يُذِلُّ مَنْ يَتَّصِفُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فِي قَلَقٍ دَائِمٍ، وَهَمٍّ لَا يَبْرَحُ.

٨

(١) اَلتَّعْلِيمُ فِي الصِّغَرِ كَالنَّقْشِ عَلَى الْحَجَرِ.

(٢) اَلْعِلْمُ جَنَّةٌ مِفْتَاحُهَا السُّؤَالُ. (٣) اَلْمُطَالَعَةُ دَوَاءُ الْمَلَلِ.

(٤) اَلْحِلْمُ سَيِّدُ الْأَخْلَاقِ.

الشــرح:ـ

(١) إِذَا تَعَلَّمَ الْمَرْءُ فِي زَمَنِ الصِّبَا رَسَخَ الْعِلْمُ فِي صَدْرِهِ، فَكَأَنَّمَا نُقِشَ عَلَى حَجَرٍ، فَيَبْقَى أَمَدًا طَوِيلًا. أَمَّا التَّعَلُّمُ فِي الْكِبَرِ فَكَأَنَّهُ نَقْشٌ عَلَى الْمَاءِ؛ وَمَا أَسْرَعَ أَنْ يَزُولَ...

(٢) اَلْعِلْمُ كَرَوْضَةٍ مُخْتَلِفَةِ الْأَزْهَارِ، جَمَّةِ الثِّمَارِ، وَلٰكِنْ لَا يَدْخُلُ هٰذِهِ الْجَنَّةَ، إِلَّا

مَنْ كَانَ بِيَدِهِ مِفْتَاحُهَا، وَمِفْتَاحُ جَنَّةِ الْعِلْمِ هُوَ حُسْنُ سُؤَالِ الْعُلَمَاءِ

(٣) إِذَا مَلَّتِ النَّفْسُ عَمَلًا، فَخَيْرٌ لَهَا أَنْ تَدَعَهُ إِلَى آخَرَ، وَقِرَاءَةُ الْكُتُبِ مِنْ خَيْرِ الْوَسَائِلِ لِدَفْعِ السَّآمَةِ وَالْمَلَلِ عَنِ النُّفُوسِ، فَهِيَ دَوَاءُ الْمَلَلِ وَصِقَالُ الْقَلْبِ، وَجَلَاءُ الْعَيْنِ.

(٤) الْحِلْمُ فَضِيلَةٌ تَمْتَازُ عَنِ الْفَضَائِلِ كُلِّهَا؛ لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ أَفْضَلُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ، وَإِيثَارِ الرَّوِيَّةِ، وَلَا شَيْءَ أَحْلَى عَاقِبَةً مِنَ الْحِلْمِ، وَلَا أَمَرَّ مَذَاقًا مِنَ الطَّيْشِ وَالتَّسَرُّعِ فِي الْمُعَاقَبَةِ عِنْدَ الْغَضَبِ.

٩

(١) إِيَّاكَ وَقَرِينَ السُّوءِ . (٢) إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ.

(٣) أَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ. (٤) الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ.

الشــرح :-

(١) لَا تَصْحَبْ قَرِينَ السُّوءِ؛ لِأَنَّهُ يُعْدِيكَ بِأَخْلَاقِهِ، فَتُصْبِحُ مِثْلَهُ.

(٢) لَا تَعْمَلْ عَمَلًا تُضْطَرُّ بَعْدَ عَمَلِهِ إِلَى الِاعْتِذَارِ عَنْهُ؛ فَإِنَّ الِاعْتِذَارَ ذُلٌّ لِلنَّفْسِ، وَلَا يَرْضَى الْعَاقِلُ بِالذُّلِّ لِنَفْسِهِ.

(٣) إِذَا أَسَاءَ إِلَيْكَ إِنْسَانٌ، فَلَا تُقَابِلِ الْإِسَاءَةَ بِالْإِسَاءَةِ، وَلَكِنْ بِالْإِحْسَانِ، فَإِنْ كَانَ الْمُسِيءُ عَاقِلًا، لَمْ يَعُدْ إِلَى الْإِسَاءَةِ، وَإِنْ كَانَ لَئِيمًا، فَقَدْ رَفَعْتَ نَفْسَكَ عَنِ التَّشَبُّهِ بِهِ.

(٤) مُعْظَمُ الشَّرِّ الَّذِي يُصِيبُ النَّاسَ سَبَبُهُ الْكَلَامُ. فَرُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً، وَجَلَبَتْ نِقْمَةً. وَالْعَاقِلُ مَنْ يَتَدَبَّرُ فِي الْكَلَامِ قَبْلَ النُّطْقِ بِهِ، حَتَّى لَا يُضْطَرَّ إِلَى الِاعْتِذَارِ عَنْ فَلَتَاتِ لِسَانِهِ.

١٠

(١) اَلْمَرْءُ عَدُوٌّ مَا جَهِلَ . (٢) اَلْمُزَاحُ يُورِثُ الضَّغَائِنَ .
(٣) اَلصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ . (٤) اَلطَّمَعُ يُذْهِبُ مَا جُمِعَ .

الشرح :-

(١) فِي طَبِيعَةِ الْإِنْسَانِ كُرْهُ كُلِّ شَيْءٍ لَا يَعْرِفُهُ ، وَالتَّعَلُّقُ بِمَا أَلِفَ وَاعْتَادَ ، وَذٰلِكَ هُوَ السَّبَبُ فِي جُمُودِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ ، وَبَقَائِهِمْ عَلَى الْقَدِيمِ مِنَ الْعَادَاتِ ، وَمُحَارَبَتِهِمْ كُلَّ جَدِيدٍ ، وَإِنْ كَانَ خَيْرًا مِنَ الْقَدِيمِ .

(٢) كَثْرَةُ الْمُزَاحِ بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ ، تُؤَدِّي حَتْمًا إِلَى النُّفُورِ وَالْبُغْضِ ، لِأَنَّ الْمُزَاحَ يُزِيلُ الْاِحْتِشَامَ ، وَيَجُرُّ إِلَى سُوءِ الْأَدَبِ وَالتَّعَدِّي ، فَيَمْلَأُ النَّفْسَ حِقْدًا وَغَيْظًا ، وَيَحْمِلُ عَلَى الْعَدَاوَةِ الشَّدِيدَةِ .

(٣) مَنْ صَبَرَ ظَفِرَ بِحَاجَتِهِ ، لِأَنَّ الدُّنْيَا لَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ ، فَاصْبِرْ قَلِيلًا فَبَعْدَ الْعُسْرِ تَيْسِيرٌ .

(٤) مِنَ الْأَمْثِلَةِ الْمَضْرُوبَةِ عَلَى هٰذَا : أَنَّ كَلْبًا سَرَقَ مِنْ بَيْتِ صَاحِبِهِ قِطْعَةً مِنَ اللَّحْمِ ، وَذَهَبَ إِلَى شَاطِئِ نَهْرٍ لِيَأْكُلَهَا عِنْدَهُ ، فَرَأَى صُورَتَهُ فِي الْمَاءِ ، فَظَنَّهَا كَلْبًا آخَرَ ، مَعَهُ قِطْعَةُ لَحْمٍ ، فَعَزَمَ عَلَى أَخْذِهَا مِنْهُ ، فَأَلْقَى اللَّحْمَةَ مِنْ فِيهِ ، فَسَقَطَتْ فِي النَّهْرِ ، وَلَمْ يَجِدْ غَيْرَهَا ، فَنَدِمَ نَدَمًا شَدِيدًا .

١١

(١) وَيْلٌ لِلْعَالِمِ أَمْرٌ مِنْ جَاهِلِهِ . (٢) وَيْلٌ لِلْحَسُودِ مِنْ حَسَدِهِ .
(٣) مَنْ لَاحَاكَ فَقَدْ عَادَاكَ . (٤) خَيْرُ أَهْلِكَ مَنْ كَفَاكَ .

الشرح :-

(١) لَا شَيْءَ أَمَرُّ عَلَى الْعَالِمِ مِنْ أَنْ يُبْتَلَى بِجَاهِلٍ ، فَلَا هُوَ يَفْهَمُ إِنْ نُوقِشَ ، وَلَا يَكُفُّ

عَنِ ادِّعَائِهِ وَلَجَاجِهِ إِنْ خُولِفَ.

(٢) اَلْحَسُودُ يُؤْذِي نَفْسَهُ بِحَسَدِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يُؤْذِي الْمَحْسُودَ، لِأَنَّ نَارَ الْحَسَدِ تَأْكُلُ صَدْرَ الْحَاسِدِ، وَلَا تَصِلُ إِلَى الْمَحْسُودِ.

(٣) اَلْمُلَاحَاةُ فِي الْأَمْرِ: اَلْمُنَازَعَةُ وَالْمُجَادَلَةُ، وَإِذَا تَلَاحَى الرَّجُلَانِ فِي الْأَمْرِ وَتَشَاحَّا فِيهِ: تَسَابَّا، وَذٰلِكَ أَوَّلُ الْعُدْوَانِ.

(٤) إِنَّمَا جَعَلَ اللّٰهُ مَحَبَّةَ الْأَهْلِ وَذَوِي الْقُرْبٰى وَاجِبَةً عَلَى الْمَرْءِ، لِلْحَاجَةِ إِلَيْهِمْ، فَخَيْرُ الْأَقْرِبَاءِ مَنْ يَدْفَعُ عَنْكَ، وَيَنْصُرُكَ عِنْدَ شِدَّةٍ تُلِمُّ بِكَ، أَوْ لَعَلَّ الْمَعْنٰى خَيْرُ الْأَهْلِ مَنْ لَمْ يُثْقِلْ عَلَيْكَ بِمَطَالِبِهِ وَحَاجَتِهِ، وَكَفَاكَ مَؤُونَتَهُ.

١٢

(١) مَنْ كَثُرَ إِحْسَانُهُ كَثُرَ إِخْوَانُهُ.

(٢) مَنِ اشْتَدَّ حِرْصُهُ اشْتَدَّ حَسَدُهُ.

(٣) آفَةُ الْمُرُوءَةِ خُلْفُ الْوَعْدِ. (٤) آفَةُ الْحَدِيثِ الْكَذِبُ.

الشــــرح:-

(١) مَنْ كَانَ ذَا مَالٍ، وَكَانَ ذَا إِفْضَالٍ عَلَى النَّاسِ، تَقَرَّبَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَاشْتَدَّ حُبُّهُمْ إِيَّاهُ.

(٢) وَمَنْ كَانَ ذَا مَالٍ، وَكَانَ بِهِ شَحِيحًا، وَعَلَى النَّاسِ مُقَتِّرًا، اشْتَدَّ حَسَدُ النَّاسِ لَهُ، وَبُغْضُهُمْ إِيَّاهُ.

(٣) مِمَّا يَذْهَبُ بِمُرُوءَةِ الْإِنْسَانِ، وَيَشِينُهُ عِنْدَ النَّاسِ أَنْ يُعْرَفَ بِخُلْفِ الْوَعْدِ، لِأَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الْكَذِبِ، وَلَا مُرُوءَةَ لِكَذَّابٍ.

(٤) مِمَّا يَذْهَبُ بِبَهَاءِ الْحَدِيثِ وَجَمَالِهِ، أَنْ يُدْخِلَ الْإِنْسَانُ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ، فَتَضِيعَ قِيمَةُ

اَلصَّحِيحِ مِنْهُ، بِسَبَبِ الْكَذِبِ فِيهِ.

١٣

حِكَمٌ وَأَمْثَالٌ شِعْرِيَّةٌ :ـ

(١) شَرُّ الْمَقَالِ الْكَذِبْ خَيْرُ الْخِصَالِ الْأَدَبْ
(٢) اَلْبُخْلُ عَيْبٌ فَاضِحُ وَالْجُودُ سِتْرٌ صَالِحُ

الشــرح :ـ

(١) اَلْكَذِبُ مَذْمُومٌ وَهُوَ شَرُّ الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهُ يُضْعِفُ الثِّقَةَ بَيْنَ النَّاسِ. وَخَيْرُ خِصَالِ الْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ مُؤَدَّبًا فِي مُعَامَلَتِهِمْ: يَبَشُّ فِي وُجُوهِهِمْ، وَيَلِينُ فِي حَدِيثِهِمْ، وَيَصْفَحُ عَنْ هَفَوَاتِهِمْ.

(٢) اَلْبُخْلُ عَيْبٌ يَفْضَحُ صَاحِبَهُ، وَيَصِمُهُ بِأَقْبَحِ الْعُيُوبِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا اتَّصَفَ الْمَرْءُ بِكُلِّ الْمَحَاسِنِ وَكَانَ بَخِيلًا، نَسِيَ النَّاسُ كُلَّ مَحَاسِنِهِ، وَذَمُّوهُ عَلَى بُخْلِهِ أَقْبَحَ ذَمٍّ. أَمَّا الْجَوَادُ فَإِنَّ جُودَهُ يَنْشُرُ حَسَنَاتِهِ، وَيَطْوِي سَيِّئَاتِهِ وَإِنْ كَثُرَتْ.

١٤

اَلْبِرُّ لِلْحُبِّ سَبَبْ إِنَّ الْبَخِيلَ لَا يُحَبْ
طَهَارَةُ الْأَخْلَاقِ مِنْ كَرَمِ الْأَعْرَاقِ

الشــرح :ـ

(١) مَنْ كَانَ بَارًّا بِالنَّاسِ عَطُوفًا عَلَيْهِمْ، بَاذِلًا لِلْمَالِ فِيهِمْ، أَحَبُّوهُ. وَمَنْ كَانَ بَخِيلًا لَمْ يُحِبَّهُ أَحَدٌ.

(٢) وَإِنَّ طَهَارَةَ أَخْلَاقِ الْمَرْءِ عَلَامَةٌ عَلَى كَرَمِ أَصْلِهِ، وَشَرَفِ مَنْبِتِهِ، وَحُسْنِ تَرْبِيَتِهِ.

١٥

(١) اَلْكِذْبُ وَالنَّمِيمَهْ وَالْغَدْرُ شَرُّ شِيمَهْ
(٢) تَأَنَّ فِي الْأُمُورِ لَاسِيَّمَا الشُّرُورِ

الشرح:-

(١) شَرُّ الْأَخْلَاقِ: اَلْكَذِبُ، وَالنَّمِيمَةُ، وَالْخِيَانَةُ.

(٢) يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ أَمْرًا أَنْ يَنْظُرَ فِي عَاقِبَتِهِ، فَإِنْ كَانَتْ خَيْرًا مَضَى فِيهِ مُسْرِعًا، وَإِنْ كَانَتْ شَرًّا، لَمْ يَمْضِ فِيهِ عَاجِلًا، فَلَعَلَّ خَاطِرًا مِنْ خَوَاطِرِ الْخَيْرِ يَبْدُو لَهُ، فَيَصْرِفُهُ عَنْهُ.

١٦

(١) لَاتُكْثِرِ الْعِتَابَا تُنَفِّرِ الْأَصْحَابَا
(٢) فَكَثْرَةُ الْمُعَاتَبَهْ تَدْعُو إِلَى الْمُجَانَبَهْ
(٣) وَإِنْ حَلَلْتَ مَجْلِسًا بَيْنَ سَرَاةٍ رُؤَسَا
(٤) فَاقْصِدْ رِضَا الْجَمَاعَهْ وَكُنْ غُلَامَ الطَّاعَهْ

الشرح:-

(١) يَنْبَغِي أَلَّا يُكْثِرَ الْمَرْءُ مِنْ عِتَابِ الْأَصْدِقَاءِ عَلَى مَايَبْدُرُ مِنْهُمْ مِنْ هَفَوَاتٍ؛ لِأَنَّ ذٰلِكَ يُنَفِّرُ الْأَصْحَابَ.

(٢) فَإِذَا كَثُرَ الْعِتَابُ انْحَلَّتْ رَوَابِطُ الْأُلْفَةِ وَالْمَوَدَّةِ.

(٣) إِذَا جَلَسَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ هُمْ أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًّا وَمَقَامًا، فَيَنْبَغِي أَلَّا يَفْعَلَ فِي مَجْلِسِهِمْ مَا يُنْقِصُهُمْ، بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يُظْهِرَ لَهُمْ مِنْ دَلَائِلِ الْأَدَبِ، وَعَلَامَاتِ الطَّاعَةِ، مَايَمْلَأُ نُفُوسَهُمْ سُرُورًا مِنْهُ، وَثَنَاءً عَلَيْهِ.

اَلْقِسْمُ ٱلثَّانِى

١

لِكُلِّ مُجْتَهِدٍ نَصِيبٌ

اَلْجَدُّ فِى الْجِدِّ وَالْحِرْمَانُ فِى الْكَسَلِ ... فَٱنْصَبْ تُصِبْ عَنْ قَرِيبٍ غَايَةَ الْأَمَلِ

اِجْهَدْ، وَلَاتَكْسَلْ، وَلَاتَكُ غَافِلًا ... فَنَدَامَةُ الْعُقْبٰى لِمَنْ يَتَكَاسَلُ

بِقَدْرِ الْكَدِّ تُكْتَسَبُ الْمَعَالِى ... وَمَنْ طَلَبَ الْعُلٰى سَهِرَ اللَّيَالِى

معنى المفردات :-

اَلْجَدُّ -بِفَتْحِ الْجِيمِ- : اَلْحَظُّ وَالنَّصِيبُ، وَ-بِكَسْرِهَا- : اَلْاِجْتِهَاد. اَلْحِرْمَانُ : اَلْخُسْرَانُ.
فَٱنْصَبْ : فَجِدَّ. تُصِبْ : تَنَلْ. اَلْأَمَلُ : ضِدُّ الْيَأْسِ. تُكْتَسَبُ : تُغْنَمُ، تُرْبَحُ.
اَلْمَعَالِى : اَلشَّرَفُ وَالرِّفْعَةُ. سَهِرَ : لَمْ يَنَمْ.

الشرح :-

مَنْ زَرَعَ زَرْعًا حَصَدَ ثَمَرًا، وَمَنْ لَمْ يَزْرَعْ لَمْ يَحْصُدْ. فَٱجْتَهِدِ الْيَوْمَ تَنَلْ مَا تَتَمَنَّاهُ غَدًا.
اِجْتَهِدْ وَلَاتَكْسَلْ عَنْ أَدَاءِ وَاجِبٍ عَلَيْكَ، وَلَا تَغْفُلْ عَنِ النَّظَرِ فِيمَا يُصْلِحُ مُسْتَقْبَلَكَ؛ فَإِنَّ مَنْ يَكْسَلْ صَغِيرًا، يَنْدَمْ كَبِيرًا.

عَلٰى قَدْرِ سَعْيِكَ فِى الْحَيَاةِ يَكُونُ نَجَاحُكَ فِيهَا. فَعَلَيْكَ أَنْ تَعْمَلَ نَهَارَكَ، وَتَسْهَرَ لَيْلَكَ دَائِبًا، لِتَنَالَ الْعُلٰى، وَتَبْلُغَ ذِرْوَةَ الشَّرَفِ.

٢

أَدَبُ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ نَسَبِهِ

أَيُّهَا الْفَاخِرُ جَهْلاً بِالْحَسَبْ　　إِنَّمَا النَّاسُ لِأُمٍّ وَلِأَبْ
إِنَّمَا الْفَخْرُ بِعَقْلٍ رَاجِحٍ　　وَبِأَخْلَاقٍ حِسَانٍ وَأَدَبْ

معنى المفردات :-

اَلْفَاخِرُ: الْمُتَمَدِّحُ، الْمُتَبَاهِي. الْحَسَبُ: شَرَفُ الْأَصْلِ وَالنَّسَبِ. الْفَخْرُ: التَّمَدُّحُ. رَاجِحٌ: فَاضِلٌ قَوِيٌّ. حِسَانٍ: جَمِيلَةٍ. أَدَبٍ: تَهْذِيبُ النَّفْسِ.

الشرح :-

أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَفْخَرُ عَلَى النَّاسِ بِكَرَمِ أَعْرَاقِهِ: جَهْلاً وَحُمْقًا، إِنَّ النَّاسَ جَمِيعًا أَبْنَاءُ آدَمَ وَحَوَّاءَ، فَلِمَ تَفْخَرُ عَلَى النَّاسِ بِشَيْءٍ لَا تَفْضُلُهُمْ فِيهِ وَلَا يَفْضُلُونَكَ؟ إِنَّ الْفَخْرَ الصَّحِيحَ لَيْسَ الْفَخْرُ بِالْأَنْسَابِ وَالْأَحْسَابِ، بَلْ بِالْمَوَاهِبِ وَالْأَخْلَاقِ. فَالْفَخْرُ إِنْ فَخَرْتَ بِعَقْلٍ رَاجِحٍ، أَوْ بِخُلُقٍ فَاضِلٍ، أَوْ بِأَدَبٍ بَارِعٍ.

٣

مَنْ صَبَرَ ظَفِرَ

اَصْبِرْ قَلِيلاً، وَكُنْ بِاللّٰهِ مُعْتَصِمًا　　لَا تَعْجَلَنَّ، فَإِنَّ الْعَجْزَ فِي الْعَجَلِ
اَلصَّبْرُ كَالصَّبِرِ: مُرٌّ فِي مَذَاقَتِهِ　　لٰكِنْ عَوَاقِبُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ

معنى المفردات :-

مُعْتَصِمٌ: مُلْتَجِئٌ. الْعَجْزُ: عَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْعَمَلِ. اَلصَّبْرُ-بِسُكُونِ الْبَاءِ-: ضِدُّ الْعَجَلَةِ.

أَمَّا الصَّبْرُ بِكَسْرِهَا، فَصَمْغُ مُرٌّ يُتَدَاوَى بِهِ.

الشرح :-

إِذَا أَصَابَكَ مَكْرُوهٌ فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ، وَالْتَجِئْ إِلَى اللهِ، وَلَا تَعْجَلْ بِعَمَلٍ تَنْدَمُ عَلَيْهِ. حَقًّا إِنَّ الصَّبْرَ عَلَى الْمَكَارِهِ مُرٌّ كَالصَّبِرِ، وَلٰكِنَّهُ أَسْلَمُ عَاقِبَةً مِنَ الْعَجَلَةِ.

٤

اَلْاِتِّحَادُ يُوجِدُ الْقُوَّةَ، وَالْقُوَّةُ تَضْمَنُ النَّجَاحَ

كُونُوا جَمِيعًا يَا بَنِيَّ إِذَا اعْتَرَى خَطْبٌ، وَلَا تَتَفَرَّقُوا آحَادًا

تَأْبَى الرِّمَاحُ إِذَا اجْتَمَعْنَ تَكَسُّرًا وَإِذَا افْتَرَقْنَ تَكَسَّرَتْ أَفْرَادًا

معنى المفردات :-

اعْتَرَى : أَلَمَّ، أَصَابَ. خَطْبٌ : مُصِيبَةٌ، بَلِيَّةٌ. آحَادٌ : مُتَفَرِّقُونَ، كُلٌّ عَلَى حِدَةٍ. الرِّمَاحُ : الْقَنَا. تَأْبَى : تَمْتَنِعُ. تَضْمَنُ : تَكْفُلُ.

الشرح :-

يَا بَنِيَّ إِذَا نَزَلَ بِكُمْ أَمْرٌ شَدِيدٌ فَتَعَاوَنُوا مُجْتَمِعِينَ عَلَى دَفْعِهِ، وَلَا تَتَفَرَّقُوا وَتَتَخَاذَلُوا لِئَلَّا يَثْقُلَ عَلَيْكُمُ الْأَمْرُ. اُنْظُرُوا إِلَى الرِّمَاحِ، فَإِنَّهَا إِذَا اجْتَمَعَتْ مِنْهَا حُزْمَةٌ لَمْ يَسْتَطِعِ الرَّجُلُ الشَّدِيدُ أَنْ يَكْسِرَهَا، وَإِذَا تَفَرَّقَتْ آحَادًا أَمْكَنَ الرَّجُلَ الضَّعِيفَ أَنْ يَكْسِرَهَا.

٥

يَعِيشُ الْمَرْءُ بِعَقْلِهِ

تَعِيشُ الْغَنِيُّ بِالْعَقْلِ فِي النَّاسِ، إِنَّهُ عَلَى الْعَقْلِ يَجْرِي عِلْمُهُ وَتَجَارِبُهُ

يَشِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُ وَمَنَاسِبُه
إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمٰنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ فَقَدْ كَمُلَتْ أَخْلَاقُهُ وَمَآرِبُهْ

معنى المفردات :-

يَعِيشُ : يَحْيَا. تَجَارِبُهُ : إِخْتِبَارَاتُهُ. يَشِينُ : يَعِيبُ، يَنقُصُ. أَعْرَاقُهُ : أُصُولُهُ. مَنَاسِبُهُ : أَنْسَابُهُ. مَآرِبُهُ : غَايَاتُهُ، مَقَاصِدُهُ.

الشرح :-

لَاتَصْلُحُ حَالُ الْإِنْسَانِ فِي حَيَاتِهِ الدُّنْيَا إِلَّا بِالْعَقْلِ، إِذْ بِهِ يَتَعَلَّمُ مَايَجْهَلُ، وَيُمَيِّزُ بَيْنَ مَايَضُرُّ وَمَايَنْفَعُ.

إِذَا كَانَ الْمَرْءُ قَلِيلَ الْعَقْلِ احْتَقَرَهُ النَّاسُ، وَإِنْ كَانَ كَرِيمَ الْآبَاءِ وَالْأَعْرَاقِ.

وَإِذَا أَتَمَّ اللّٰهُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ، فَقَدْ أَتَمَّ عَلَيْهِ نِعْمَتَهُ، وَكَمَّلَ لَهُ أَخْلَاقَهُ وَمَقَاصِدَهُ فِي الْحَيَاةِ.

٦

مَنْ صَدَقَ نَجَا

عَلَيْكَ بِالصِّدْقِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَلَا تَكْذِبْ، فَأَقْبَحُ مَايُزْرِي بِكَ الْكَذِبُ
لَايَكْذِبُ الْمَرْءُ إِلَّا مِنْ مَهَانَتِهِ أَوْ عَادَةِ السُّوءِ أَوْ مِنْ قِلَّةِ الْأَدَبِ

معنى المفردات :-

يُزْرِي : يَشِينُ، وَيَعِيبُ. الْكَذِبُ : الْافْتِرَاءُ. مَهَانَتِهِ : ذُلِّهِ وَحَقَارَتِهِ. السُّوءُ : الشَّرُّ الْمُفْسِدُ.

الشرح :-

اُصْدُقْ فِي كُلِّ أُمُورِكَ وَلَاتَكْذِبْ، لِأَنَّ الْكَذِبَ شَرُّ نَقِيصَةٍ يُوصَفُ بِهَا الْمَرْءُ.

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَايَكْذِبُ إِلَّا إِذَا كَانَ يَحْتَقِرُ نَفْسَهُ، أَوْ تَعَوَّدَ هٰذِهِ الْعَادَةَ الْقَبِيحَةَ مُنْذُ صِغَرِهِ، أَوْ أَهْمَلَ أَبَوَاهُ تَأْدِيبَهُ، فَنَشَأَ عَلَى ذَمِيمِ الْخِصَالِ، وَقَبِيحِ الْعَادَاتِ.

٧

مَنْ صَبَرَ وَتَأَنّٰى نَالَ مَا تَمَنّٰى

تَأَنَّ، وَلَاتَضِقْ بِالْأَمْرِ ذَرْعًا ... فَكَمْ بِالنُّجْحِ يَظْفَرُ مَنْ تَأَنّٰى
تَأَنَّ، فَالْمَرْءُ إِنْ تَأَنّٰى ... أَدْرَكَ (لَاشَكَّ) مَا تَمَنّٰى

معنى المفردات :ــ

لَايَضِقْ ذَرْعًا: لَايَضِقْ صَدْرُكَ مِسَاحَةً عَنْ أَنْ يَسَعَ الْأَمْرَ. اَلنُّجْحُ: الْفَوْزُ. يَظْفَرُ: يَفُوزُ. لَاشَكَّ: لَامِرْيَةَ، لَاشُبْهَةَ. مَا تَمَنّٰى: مَا أَرَادَ.

الشرح :ــ

إِذَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ شَدِيدٌ، فَلَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ، وَلَا يَذْهَبَنَّ بِعَقْلِكَ وَصَبْرِكَ، فَإِنَّ الْمُتَأَنِّيَ الصَّابِرَ، جَدِيرٌ أَنْ يَظْفَرَ بِالْعَاقِبَةِ.

تَأَنَّ فَلَاشَكَّ أَنَّكَ (إِنْ فَعَلْتَ) مُدْرِكٌ بُغْيَتَكَ، فَائِزٌ بِمَقْصُودِكَ.

٨

مَنِ اقْتَصَدَ اسْتَغْنٰى

أَنْفِقْ عَلٰى قَدْرِ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا ... تُسْرِفْ وَعِشْ عَيْشَ مُقْتَصِدِ
مَنْ كَانَ فِيمَا اسْتَفَادَ مُقْتَصِدًا ... لَمْ يَفْتَقِرْ بَعْدَهَا إِلَى أَحَدِ

معنى المفردات :ـ

اَلِاقْتِصَادُ فِي النَّفَقَةِ : تَوَسُّطٌ بَيْنَ التَّبْذِيرِ وَالتَّقْتِيرِ . تُسْرِف : تُبَذِّرْ . فِيمَا اسْتَفَادَ : فِيمَاكَسَبَ . يَفْتَقِرُ : يَحْتَاجُ .

الشرح :ـ

أَنْفِقْ بِاعْتِدَالٍ عَلٰى قَدْرِ طَاقَتِكَ ، وَلَاتُبَذِّرْ تَبْذِيرًا . وَعِشْ مُقْتَصِدًا ، فَإِنَّ مَنِ اقْتَصَدَ لَمْ يَحْتَجْ أَنْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى النَّاسِ مُسْتَدِينًا (مَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ) .

٩

اَلْوَعْدُ دَيْنٌ

لَاتَقُولَنَّ إِذَا مَالَمْ تُرِدْ ... أَنْ تُتِمَّ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ نَعَمْ

حَسَنٌ قَوْلُ (نَعَمْ) مِنْ بَعْدِ (لَا) ... وَقَبِيحٌ قَوْلُ (لَا) بَعْدَ (نَعَمْ)

إِنَّ (لَا) بَعْدَ (نَعَمْ) فَاحِشَةٌ ... فَـ(بِلَا) فَابْدَأْ إِذَا خِفْتَ النَّدَمْ

وَإِذَا قُلْتَ (نَعَمْ) فَاصْبِرْ لَهَا ... بِنَجَازِ الْوَعْدِ إِنَّ الْخُلْفَ ذَمْ

معنى المفردات :ـ

تُرِدْ : تَشَاْ . تُتِمَّ : تُنْجِزَ . فَاحِشَةٌ : قَبِيحَةٌ . اَلنَّدَمُ : اَلْأَسَفُ . نَجَازٌ : وَفَاءٌ . اَلذَّمُّ : اَلْمَذْمُومُ ، اَلْقَبِيحُ .

الشرح :ـ

إِذَا سُئِلْتَ أَمْرًا ، وَلَمْ تُرِدْ أَنْ تُوَفِّيَ بِهِ وَتُحَقِّقَهُ ، فَلَاتَعِدِ السَّائِلَ بِنَعَمْ ، فَإِنَّهُ إِذَا عَوَّلَ عَلَيْكَ تَرَكَ الْبَحْثَ عَنْ غَيْرِكَ .

أَجِبْ سَائِلَكَ بِلَا أَوَّلًا ، فَإِنْ أَمْكَنَكَ أَنْ تُوَفِّيَ ، فَأَجِبْهُ بَعْدَهَا بِنَعَمْ ؛ فَإِنَّ نَعَمْ بَعْدَ لَا ،

تكُونُ بَرْدًا عَلَى الْقَلْبِ وَسَلَامًا، وَإِنَّ لَا بَعْدَ نَعَمْ، تَكُونُ عَلَى الْقَلْبِ نَارًا وَضِرَامًا.
فَابْدَأْ أَوَّلًا بِلَا، وَابْذُلْ جُهْدَكَ فَإِنْ أَمْكَنَكَ الْأَمْرُ، فَأَجِبْ بِنَعَمْ، فَإِذَا بَدَأْتَ بِنَعَمْ وَجَبَ عَلَيْكَ أَنْ تُحَقِّقَ الْوَعْدَ مَهْمَا كَلَّفَكَ، لِأَنَّ خُلْفَ الْوَعْدِ قَبِيحٌ، لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ.

١٠

اَلْقَنَاعَةُ كَنْزٌ لَا يَفْنَى

إِنَّ الْقَنُوعَ نَفِيسُ النَّفْسِ رَاشِدُهَا   وَهُوَ الْغَنِيُّ الَّذِي يَحْيَا بِلَا نَصَبِ
وَذُو الْمَطَامِعِ مَغْرُورٌ وَمُفْتَقِرٌ   وَلَوْ حَوَى مُلْكَ سُلْطَانٍ وَعِلْمَ نَبِي

معنى المفردات :ـ

اَلْقَنَاعَةُ: اَلرِّضَا بِمَا قُسِمَ، وَضِدُّهَا الطَّمَعُ. اَلْكَنْزُ: اَلذُّخْرُ (اَلْمَالُ الْمَدْفُونُ فِي الْأَرْضِ) يَفْنَى: يَهْلِكُ. نَفِيسٌ: شَرِيفٌ، رَفِيعٌ. رَاشِدُهَا: هَادِيهَا. نَصَبٌ: تَعَبٌ. اَلْمَطَامِعُ: جَمْعُ طَمَعٍ: حِرْصٌ وَجَشَعٌ. مَغْرُورٌ: مَخْدُوعٌ. مُفْتَقِرٌ: مُعْدِمٌ، مُمْلِقٌ. حَوَى: جَمَعَ.

الشرح :ـ

اَلَّذِي يَرْضَى بِمَا قَسَمَ اللهُ تَكُونُ نَفْسُهُ مُطْمَئِنَّةً هَادِئَةً. وَهُوَ الْغَنِيُّ عَلَى الْحَقِيقَةِ، الَّذِي لَا يَتْعَبُ وَلَا يَنْصَبُ فِي الْكَدْحِ وَالْجَمْعِ.
أَمَّا ذُو الطَّمَعِ فَهُوَ مَخْدُوعٌ: يَظُنُّ أَنَّهُ سَيُصِيبُ الْغِنَى بِجَشَعِهِ، فَيَقَعُ فِي الْفَقْرِ، وَإِنْ سَلِمَ فَإِنَّهُ يَعِيشُ مُقَتِّرًا عَلَى نَفْسِهِ، فَيَكُونُ كَالْفَقِيرِ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ، وَلَوْ كَانَ فِي حَوْزَتِهِ مُلْكُ السَّلَاطِينِ، وَعِلْمُ الْأَنْبِيَاءِ.

١١

سَالِمِ النَّاسَ تَسْلَمْ

مَنْ سَالَمَ النَّاسَ يَسْلَمْ مِنْ غَوَائِلِهِمْ — وَعَاشَ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ جَذْلَانُ
مَنْ يَزْرَعِ الشَّرَّ يَحْصُدْ فِي عَوَاقِبِهِ — نَدَامَةً وَلِحَصْدِ الشَّرِّ إِبَّانُ

معنى المفردات :-

سَالَمَ: وَافَقَ، أَرْضَى. غَوَائِلُهُمْ: مَكَايِدُهُمْ وَشَرُّهُمْ. قَرِيرُ الْعَيْنِ: مَسْرُورٌ. جَذْلَانُ: فَرْحَانُ، مَسْرُورٌ. يَحْصُدُ: يَجْنِي. عَوَاقِبُهُ: أَوَاخِرُهُ. نَدَامَةٌ: أَسَفٌ. إِبَّانُ: وَقْت.

الشرح :-

الَّذِي يُعَامِلُ النَّاسَ بِاللِّينِ وَالصَّفْحِ، يَأْمَنُ كَيْدَهُمْ وَعُدْوَانَهُمْ وَيَعِيشُ مَسْرُورًا، مِرْتَاحَ النَّفْسِ.

وَمَنْ يَزْرَعِ الشَّرَّ لَا يَجْنِي مِنْهُ إِلَّا الشَّرَّ وَالْأَسَفَ، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ.

١٢

أَخُوكَ مَنْ صَدَقَكَ

إِنَّ أَخَاكَ الْحَقَّ مَنْ كَانَ مَعَكْ — وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكْ — شَتَّتَ شَمْلَ نَفْسِهِ لِيَجْمَعَكْ

معنى المفردات :-

مَنْ صَدَقَكَ: مَنْ أَخْلَصَ لَكَ الْمَحَبَّةَ وَالْوِدَادَ. الْحَقُّ: الصَّادِقُ الْأُخُوَّةِ. يَضُرُّ: يُؤْذِي. رَيْبُ الزَّمَانِ: مَصَائِبُ الدَّهْرِ. صَدَعَكَ: أَصَابَكَ. شَتَّتَ: فَرَّقَ.

الشرح :-

اَلصَّدِيقُ الْمُخْلِصُ فِي صَدَاقَتِهِ هُوَ الَّذِي يُؤَازِرُكَ وَيُعَاضِدُكَ، وَيَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ. وَمِنْ عَلَامَاتِ صِدْقِ مَحَبَّتِهِ أَنَّهُ إِذَا نَالَكَ مِنَ الدَّهْرِ مَكْرُوهٌ، بَذَلَ كُلَّ مَا فِي وُسْعِهِ، لِيَدْفَعَ عَنْكَ الْمُصِيبَةَ، مَهْمَا بَذَلَ فِيهَا مِنْ تَضْحِيَةٍ بِالنَّفْسِ أَوِ الْمَالِ.

١٣

مَنْ ثَبَتَ نَجَحَ

مَا أَحْسَنَ الثَّبَاتَ وَالتَّجَلُّدَا ... وَأَقْبَحَ الْحَيْرَةَ وَالتَّبَلُّدَا
إِذَا الرَّزَايَا أَقْبَلَتْ وَلَمْ تَقِفْ ... فَثَمَّ أَحْوَالُ الرِّجَالِ تَخْتَلِفْ

معنى المفردات :-

اَلثَّبَاتُ وَالتَّجَلُّدُ: هُمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ. الْحَيْرَةُ: الْاِرْتِبَاكُ وَالْاِضْطِرَابُ. اَلتَّبَلُّدُ: ضَعْفُ الرَّأْيِ. الرَّزَايَا: جَمْعُ رَزِيَّةٍ، وَهِيَ الْمُصِيبَةُ. ثَمَّ: هُنَاكَ.

الشرح :-

اَلثَّبَاتُ فِي الشَّدَائِدِ: تَصْبِيرُ النَّفْسِ عِنْدَ نُزُولِ الْمَكْرُوهِ، وَهُوَ مِنْ أَمَارَاتِ الشَّجَاعَةِ، وَالْاِضْطِرَابُ وَضَعْفُ الرَّأْيِ مِنْ أَمَارَاتِ الْجُبْنِ.

فَإِذَا نَزَلَتِ الْمَصَائِبُ بِالرِّجَالِ وَاشْتَدَّتْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَثَبَّتُ وَيَتَجَلَّدُ، وَيُدَافِعُ الشَّرَّ مَا أَمْكَنَهُ الدِّفَاعُ، وَهٰذَا لَابُدَّ أَنْ يَظْفَرَ بِحُسْنِ الْعَاقِبَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْبُنُ وَيَضْعُفُ وَيَرْتَبِكُ، فَيَقَعُ فِي الْيَأْسِ وَسُوءِ الْعُقْبَى.

١٤

اَلصَّمْتُ حُكْمٌ

اَلصَّمْتُ زَيْنٌ وَّالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ فَإِذَا نَطَقْتَ فَلَاتَكُنْ مِكْثَارًا
فَإِذَا نَدِمْتَ عَلٰى سُكُوتِكَ مَرَّةً فَلْتَنْدَمَنَّ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا

معنى المفردات :ـ

زَيْنٌ : زِينَةٌ وَجَمَالٌ . مِكْثَارٌ : كَثِيرُ الْكَلَامِ .

الشرح :ـ

اَلصَّمْتُ يَكْسُو الْمَرْءَ مَهَابَةً، وَيُبْعِدُهُ مِنَ الْخَطَأِ، فَإِذَا أَنْتَ نَطَقْتَ فَلَاتَكُنْ ثَرْثَارًا كَثِيرَ الْكَلَامِ، لِأَنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ تَجُرُّ إِلَى الْخَطَأِ، وَإِذَا أَحْزَنَكَ السُّكُوتُ قَلِيلًا، فَلْتَحْزَنْ عَلَى الْكَلَامِ كَثِيرًا، إِنَّ النَّاسَ لَايُؤَاخِذُونَ مَنْ يَسْكُتُ، وَإِنَّمَا يَلُومُونَ مَنْ يَتَكَلَّمُ فَيُخْطِئُ .

١٦

اَلْكِذْبُ قَبِيحٌ

إِذَا عُرِفَ الْإِنْسَانُ بِالْكِذْبِ لَمْ يَزَلْ لَدَى النَّاسِ كَذَّابًا وَإِنْ كَانَ صَادِقًا

معنى المفردات :ـ

لَدَى النَّاسِ : عِنْدَ النَّاسِ . نَطَقَ : تَكَلَّمَ .

الشرح :ـ

إِذَا اشْتَهَرَ إِنْسَانٌ بِالْكِذْبِ فَلَايُصَدِّقُهُ أَحَدٌ، وَلَوْ نَطَقَ بِالصِّدْقِ .

١٦

اَلْعِلْمُ بِلَا عَمَلٍ كَالشَّجَرِ بِلَا ثَمَرٍ

اَلْعِلْمُ زَيْنٌ بِالْعَمَلْ لَا بِالتَّبَاهِي وَالْأَمَلْ
فَمَنْ أَفَادَ عِلْمُهُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ اكْتَمَلْ

معنى المفردات :-

اَلتَّبَاهِي : اَلتَّفَاخُرُ. اَلْأَمَلُ : ضِدُّ الْيَأْسِ. اِكْتَمَلَ : صَارَ كَامِلاً.

الشرح :-

لَا يَشْرُفُ الْإِنْسَانُ بِالْعِلْمِ، وَيَتَزَيَّنُ بِهِ، وَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ، إِلَّا إِذَا عَمِلَ بِهِ، وَإِلَّا فَلَا فَائِدَةَ مِنْهُ ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ بِلَا عَمَلٍ، كَالشَّجَرِ بِلَا ثَمَرٍ.

اَلْقِسْمُ الثَّالِثُ

١

اَلصِّدْقُ وَالْكَذِبُ

١ ـ قَالَ تَعَالَى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ .»

٢ ـ وَقَالَ أَيْضًا : « قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ .»

٣ ـ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَالْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ.

٤ ـ وَقَالَ أَيْضًا : (إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَالْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ .)

٥ـ وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: لَيْسَ فِيمَا دُونَ الصِّدْقِ مِنَ الْحَدِيثِ خَيْرٌ، مَنْ يَكْذِبْ يَفْجُرْ، وَمَنْ يَفْجُرْ يَهْلِكْ.

٦ـ وَقَالَ الْحَكِيمُ: اَلْمَوْتُ مَعَ الصِّدْقِ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ مَعَ الْكَذِبِ.

معنى المفردات :ـ

يَفْتَرُونَ: يَخْتَلِقُونَ. لَايُفْلِحُونَ: لَايَرْضَى اللّٰهُ عَنْهُمْ. يَهْدِي: يَجُرُّ وَيَقُودُ. اَلْبِرُّ: فِعْلُ الْخَيْرِ، وَهُوَ ضِدُّ الْفُجُورِ. يَفْجُرُ: يَفْعَلُ الْآثَامَ وَالشُّرُورَ.

الشرح :ـ

(١) يَاأَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ خَافُوا اللّٰهَ، وَاصْدُقُوا فِي أَقْوَالِكُمْ!

(٢) قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَهُمْ!: إِنَّ مَنْ يَكْذِبْ عَلَى اللّٰهِ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا.

(٣) اَلصِّدْقُ يَدُلُّ الْإِنْسَانَ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ، وَيُوصِلُهُ إِلَى الْجَنَّةِ.

(٤) اَلْكَذِبُ يَقُودُ الْإِنْسَانَ إِلَى الشُّرُورِ، وَالشُّرُورُ تَسُوقُهُ إِلَى النَّارِ.

(٥) لَيْسَ فِي الْكَذِبِ خَيْرٌ؛ لِأَنَّ الْكَذِبَ يَجُرُّ إِلَى الْفُجُورِ وَالْإِثْمِ، وَمَنْ يَفْجُرْ يَهْوِ فِي النَّارِ.

(٦) لَأَنْ تَمُوتَ وَأَنْتَ صَادِقٌ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَنْجُوَ مِنَ الْمَوْتِ بِالْكَذِبِ.

٢

اَلْاِتِّحَادُ وَالتَّنَازُعُ

١ـ قَالَ تَعَالَى: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيعًا وَلَاتَفَرَّقُوا».

وَقَالَ أَيْضًا: «أَطِيعُوا اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَلَاتَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ»

٢ـ وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَايُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ).

٣ـ وَقَالَ أَيْضاً: (لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ).

٤ـ وَقَالَ أَيْضاً: (لَا تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا).

معنى المفردات :ـ

اَلْاِتِّحَادُ: الْاِتِّفَاقُ. اَلتَّنَازُعُ: اَلتَّخَالُفُ وَالتَّفَرُّقُ فِي الْآرَاءِ. اِعْتَصِمُوا: تَمَسَّكُوا. بِحَبْلِ اللّٰهِ: بِدِينِ اللّٰهِ، الْإِسْلَامِ. تَفْشَلُوا: تُخْذَلُوا وَلَا تَنْجَحُوا. تَذْهَبَ رِيحُكُمْ: تَذْهَبُ دَوْلَتُكُمْ، لِأَنَّهَا كَالرِّيحِ فِي هُبُوبِهَا.

لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ: لَا يَكْمُلُ إِيمَانُهُ. لِأَخِيهِ: الْمُسْلِمِ. مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ: مِنَ الْخَيْرِ.

لَا يَحِلُّ: لَا يَجُوزُ وَلَا يَصِحُّ لِرَجُلٍ، وَلَا امْرَأَةٍ. يَهْجُرُ: يَتْرُكُ وَيَقْطَعُ. أَخَاهُ: الْمُسْلِمَ. فَوْقَ: أَكْثَرَ. ثَلَاثَ لَيَالٍ: وَأَيَّامِهَا.

لَا تَخْتَلِفُوا: لَا تَكُونُوا فِرَقاً وَأَحْزَاباً. مَنْ قَبْلَكُمْ: مَنْ سَبَقَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ. اخْتَلَفُوا: تَنَازَعُوا وَتَفَرَّقَتْ آرَاؤُهُمْ. فَهَلَكُوا: أَفْنَاهُمُ اللّٰهُ، وَعَذَّبَهُمْ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ.

الشرح :ـ

(١) يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَطِيعُوا اللّٰهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ، وَأَطِيعُوا رَسُولَكُمْ فِيمَا نَدَبَكُمْ إِلَيْهِ (أَمَرَكُمْ بِهِ) وَلَا تَخْتَلِفُوا فِي الْآرَاءِ، وَتَتَنَازَعُوا فِي الْأُمُورِ، فَيُصِيبَكُمُ الْفَشَلُ وَالْخِذْلَانُ وَالتَّلَاشِي، وَاصْبِرُوا عَلَى الشَّدَائِدِ وَالْمِحَنِ إِنْ أَصَابَتْكُمْ، وَاثْبُتُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، إِنَّ اللّٰهَ يُؤَيِّدُ الصَّابِرِينَ، وَيَنْصُرُهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ.

(٢) لَا يَكْمُلُ إِيمَانُ أَحَدِكُمْ، حَتّٰى يَفْرَحَ لِفَرَحِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، وَيَحْزَنَ لِحُزْنِهِ، وَيُحِبَّ

لَهُ مِنْ جلبِ الخيرِ، وَدفعِ الشَّرِّ، مَا يُحِبُّ لِنفسِهِ.

(٣) لَا يجوزُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُقَاطِعَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ لَيَالٍ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُخَالِفُ التَّوَادَّ الْمَطْلُوبَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

(٤) لَا تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ الِاخْتِلَافَ فِي الْآرَاءِ وَانْقِسَامَ الْمُسْلِمِينَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ سَبَبُ الْهَلَاكِ، فَإِنَّ الْأُمَمَ السَّابِقَةَ أَبَادَهَا اللهُ وَأَفْنَاهَا، وَعَذَّبَهَا بِسَبَبِ هَذَا الْخِلَافِ.

٣

بِرُّ الْوَالِدَيْنِ

١ـ قَالَ تَعَالَى: «وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا، إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا، فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا، وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا، وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا.»

٢ـ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بِرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ).

٣ـ وَقَالَ أَيْضًا: (الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ).

معنى المفردات :ـ

قَضَى: أَمَرَ. أُفٍّ: كَلِمَةُ تَضَجُّرٍ. تَنْهَرْهُمَا: تُحْزِنْهُمَا. اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ: لِنْ لَهُمَا وَلَا تَشْتَدَّ عَلَيْهِمَا.

بِرُّوا: افْعَلُوا مَعَهُمْ كُلَّ مَا تَسْتَطِيعُونَ فِعْلَهُ مِنَ الْخَيْرِ.

الشرح :ـ

(١) أَمَرَ رَبُّكَ عِبَادَهُ أَلَّا يَعْبُدُوا إِلَهًا غَيْرَهُ، وَأَنْ يُحْسِنُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا شَامِلًا، وَخُصُوصًا زَمَنَ كِبَرِهِمَا، فَلَا تَقُلْ لَهُمَا لَفْظًا يَدُلُّ عَلَى التَّضَجُّرِ مِنْهُمَا، وَلَا تُحْزِنْهُمَا

بِالْقَوْلِ الْمُؤْلِمِ، بَلْ قُلْ لَهُمَا مَا لَانَ مِنَ الْكَلَامِ، وَأَطِعْ أَمْرَهُمَا وَارْحَمْهُمَا، وَادْعُ اللهَ أَنْ يَرْحَمَهُمَا، جَزَاءَ مَا تَكَلَّفَا فِي تَرْبِيَتِكَ صَغِيرًا؛ مِنْ عِنَايَةٍ وَمَشَقَّةٍ.

(٢) قَدِّمُوا الْخَيْرَ لِآبَائِكُمْ يُقَدِّمْ أَبْنَاؤُكُمُ الْخَيْرَ لَكُمْ، فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ.

(٣) لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ إِلَّا إِذَا أَطَعْتُمْ أُمَّهَاتِكُمْ، وَقَبَّلْتُمْ أَرْجُلَهُنَّ، فَإِنْ فَعَلْتُمْ فَإِنَّكُمُ الرَّابِحُونَ.

٤

الْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ

١ـ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ، وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.»

٢ـ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَمْ يَكْذِبْ مَنْ نَمَّ بَيْنَ اثْنَيْنِ لِيُصْلِحَ).

معنى المفردات:ـ

نَمَّ: نَقَلَ كَلَامَ الْمَرْءِ إِلَى آخَرَ.

الشرح:ـ

(١) الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فِي الدِّينِ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُحَارِبَ الْأَخُ أَخَاهُ أَوْ أَنْ يَبْغِيَ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يَجِبُ التَّعَاوُنُ بَيْنَ الْأَخَوَيْنِ. وَإِذَا اخْتَلَفَ مُؤْمِنَانِ وَتَخَاصَمَا، وَجَبَ عَلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُصْلِحُوا بَيْنَهُمَا، لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَتَرَاحَمِ الْمُؤْمِنُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، هَانُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ، فَغَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ.

(٢) إِذَا تَخَاصَمَ اثْنَانِ، فَجَاءَ ثَالِثٌ يُصْلِحُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا كَلَامًا كَذِبًا يَقْصِدُ بِهِ الْإِصْلَاحَ مِثْلَ: إِنَّ فُلَانًا يَقُولُ إِنَّكَ رَجُلٌ عَاقِلٌ، أَوْ إِنَّكَ شُجَاعٌ، لِيَلِينَ قَلْبُ صَاحِبِهِ؛ فَلَيْسَ هٰذَا دَاخِلًا فِي الْكَذِبِ الْمُحَرَّمِ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهُ الْإِصْلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ.

٥

اَلعَمَلُ لِلدُّنيَا وَالْآخِرَةِ

١ـ قَالَ تَعَالَى: «وَٱبْتَغِ فِيمَآ أَتَاكَ ٱللهُ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ، وَلَاتَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا، وَأَحْسِنْ كَمَآ أَحْسَنَ ٱللهُ إِلَيْكَ، وَلَاتَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِي ٱلْأَرْضِ، إِنَّ ٱللهَ لَايُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ.»

٢ـ وَقَالَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ٱعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا، وَٱعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا).

٣ـ وَقَالَ: (إِنَّ ٱللهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ).

٤ـ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ: لَايَقْعُدُ أَحَدُكُمْ عَنْ طَلَبِ ٱلرِّزْقِ وَهُوَ يَقُولُ: اَللّٰهُمَّ ٱرْزُقْنِي، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ ٱلسَّمَاءَ لَمْ تُمْطِرْ ذَهَبًا وَلَافِضَّةً، إِنَّمَا يَرْزُقُ ٱلنَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ. وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: «فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَاةُ فَٱنْتَشِرُوا فِي ٱلْأَرْضِ، وَٱبْتَغُوا مِنْ فَضْلِ ٱللهِ، وَٱذْكُرُوا ٱللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.»

معنى المفردات :ـ

ٱبْتَغِ: ٱطْلُبْ. أَتَاكَ: أَعْطَاكَ. ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ: ٱلْجَنَّةَ. لَاتَنْسَ: لَاتُهْمِلْ. نَصِيبَكَ: حَظَّكَ. تَبْغِ: تَقْصِدْ. ٱلْفَسَادَ: ٱلشَّرَّ. يُتْقِنَهُ: يُبَالِغُ فِي تَحْسِينِهِ. قُضِيَتْ: أُدِّيَتْ. ٱنْتَشِرُوا: تَفَرَّقُوا. ٱبْتَغُوا: ٱطْلُبُوا.

الشرح :

(١) اطلب بما أعطاك الله من الخير ثواب الآخرة، ومع هذا لا تنس أن تأخذ حظك المباح من الدنيا، وأحسن إلى الناس كما أحسن الله إليك، ولا تكن من المفسدين في الأرض، الذين تطغيهم النعمة، ويفسد قلوبهم الغنى والثروة.

(٢) على المسلم أن يعمل للحياة الدنيا حتى كأنه لا يموت، ومع ذلك يعمل للآخرة حتى كأنه يموت غدا، والمقصود العمل للدنيا والآخرة جميعا.

(٣) واجب على كل من يعمل عملا ألا يتركه ناقصا، فإن ذلك عيب لا يليق بعاقل، وإن الله يحب المتقن عمله.

(٤) لا ينبغي للإنسان العاقل أن ينقطع عن العمل، ويسأل الله الرزق وهو في بيته؛ لأن السماء لا تمطر الذهب ولا الفضة، فيجب أن يسعى ويكد، والله يرزق الناس بعضهم من بعض، وهو سبحانه الذي هدانا بدينه يقول: إذا انتهيتم من صلاة الجمعة فتفرقوا واطلبوا الرزق بالعمل تنجحوا وتنالوا رضا الله.

تم الجزء الأول، ويليه الجزء الثاني.

بعناية من الله تعالى كتبه :
محمد عبد الرزاق محيلي الإندونيسي

١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م